

سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِفَ حَتَّى
فِي الْمُجْتَمَعِ الْجَاهِلِيِّ بِهَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ وَالصِّفَةِ
فَسَمِّيَ مُحَمَّدًا الْأَمِينِ.

وَلِنَنْظُرَ إِلَى أَنْفُسِنَا فَلِنَتَفَكَّرَ كَيْفَ سَيَكُونُ حَالُنَا إِذَا لَمْ
نُظْهِرْ لِرَبِّنَا الْوَفَاءَ وَالْعِبَادَةَ. فَسُنْدُكَ عِنْدَ اللَّهِ كَعَبْدٍ لَا
يُوثِقُ بِهِ فَنَدْخُلُ النَّارَ بَدَلَ الْجَنَّةِ. وَتَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ
كَمَنْ لَا يُوثِقُ بِقَوْلِهِ فَتَقْدَرُ اعْتِبَارَنَا.
يَا إِخْوَانِي الْكِرَامُ!

عَدَمُ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ يُفْسِدُ أَخْلَاقَ الْإِنْسَانِ إِلَى دَرَجَةٍ
تَلْتَصِقُ صِفَاتُ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ وَلَا إِمْكَانَ لِلْفَلَاحِ مِنْ
الْخُسْرَانِ. وَتَرَى كُلَّ مَا عَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَصَفٍ لِالْمُنَافِقِينَ وَاحِدٍ مِنْهَا
الْإِخْلَالَ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعٌ
مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ
مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا إِذَا حَدَّثَ
كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ
فَجَرَ.

يَا جَمَاعَةَ الْعِرَّةِ!

لِنُجَدِّدَ عَهْدَنَا الَّذِي أُعْطَيْنَاهُ لِرَبِّنَا. أَيُّ لِنُجَدِّدَ إِرَادَتَنَا
فِي الْإِثْبَانِ عَهْدَنَا، وَلِنَتَمَسَّكَ بِدُسْتُورِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاتِي كَتَعْبِيرٍ عَنْ عَهْدِنَا. وَلِنُفَكِّرَ
مَرَّةً أُخْرَى كَمْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَثِقَ بِوَعُودِنَا لِلنَّاسِ. اَللَّهُمَّ
اغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينَ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

الْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ وَالْعُقُودِ وَالْوَعُودِ الْمُعْطَاةِ مِنْ
مَسْئُولِيَّةِ الْمُسْلِمِ الْهَامَّةِ وَصِفَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ. وَنُسَمِّي كُلَّ
هَذَا بِاخْتِصَارِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ.

بُشِّرِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعُهُودِهِمْ بِالْجَنَّةِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي بَشَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِعُهُودِهِمْ: "وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ
قَائِمُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ
مُكْرَمُونَ."

يَا إِخْوَانِي الْأَعْرَاءُ!

أَوَّلُ مَقَامٍ يُرِيهِ الْعَبْدُ الْوَفَاءَ وَيَتَّبِعُ قَوْلَهُ مَقَامَ رَبِّهِ أَيُّ إِنَّ
أَوَّلَ شَيْءٍ عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَبِهَ إِلَيْهِ هُوَ أَنْ نُوفِيَ عَهْدَنَا تَجَاهَ
رَبِّنَا الْخَالِقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَإِنَّ هَذَا الْعَهْدَ هُوَ وَعَدْنَا
الَّذِي وَعَدْنَا فِيهِ مَعْرِفَةَ رَبِّنَا الَّذِي هُوَ مُنْظِمُ كُلِّ شَيْءٍ وَ
وَاضِعُ كُلِّ شَيْءٍ مَكَانَهُ وَشَارِحُ أَحْكَامِ الْحَيَاةِ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا.

رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُنَا بِهَذَا الْوَعْدِ عَنْ طَرِيقِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تَقُولُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ:
"وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا
أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ."

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

وَفَاءُ الْعَهْدِ هُوَ الْوُثُوقُ بِالْوَعْدِ وَالصِّدْقُ فِي الْعَقْدِ.
أَحَدٌ أَهَمُّ الْأَوْصَافِ الَّتِي تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ الْإِنْسَانِ هُوَ
أَنْ يَكُونَ ذَا وَفَاءٍ.